الاكثرة صلوتهم علي ومنها ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله
من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وفي رواية ان لله
ملائكة سياحين في الارض يبلغوني عن امتي السلام ومنها ما روي عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام قال ما من احد يسلم علي الا رد
الله علي روحي حتى ارد عليه السلام وههنا سؤال وهو ان ظاهر هذا الحديث
مفارقة الروح عن بدنه الشريف مع انه عليه السلام وكذا سائر الانبياء
احياء في قبورهم لورود الاخبار الكثيرة في ذلك وجوابه ان النبي عليه
السلام مستغرق في مشاهدة ربه كما كان في الدنيا فعبر عن افاقته عن تلك
المشاهدة برد الروح واجيب ايضا ان المراد بالروح ههنا النطق مجازا
لانه من لوازم وجود الروح ذكره الفاكهاني واجيب ايضا ان المراد بالروح السمع
الخارق للعادة بحيث يسمع المسلم عليه وان بعد وله اجوبة اخر ذكرها السيوطي
في رسالة لحيوة الانبياء ومن الاحاديث الواردة في ذم من لم يصل عليه عليه السلام
قوله عليه السلام فيما روى عنه ابو هريرة رضي الله عنه رغم انف رجل ذكرت عنده
فلم يصل علي وقوله عليه السلام فيما روى عنه علي رضي الله عنه البخيل الذي ذكرت
عنده فلم يصل علي وقوله عليه السلام فيما روى عنه جعفر بن محمد عن ابيه من ذكرت
عنده فلم يصل علي اخطئ به طريق الجنة وقوله عليه السلام فيما روى عنه
ابو سعيد رضي الله عنه لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على النبي عليه السلام
الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب هذه الاحاديث ذكرها
القاضي عياض في الشفاء **السؤال** فان قلت لم خص النبي عليه السلام في الصلوة
عليه سيدنا ابراهيم من بين الانبياء قلت لانه ارسل السلام الى امة محمد ليلة
الاسراء دون غيره من الانبياء ولانه دعا به بقوله ربنا وابعث فيهم رسولا
منهم ولانه سمانا المسلمين وسماه الله ابا المسلمين قال ملة ابيكم ابراهيم هو
سماكم المسلمين ولانه قال لنبينا حين لاقاه ليلة الاسراء يا محمد انت تلاقي ربك
الليلة فان كان لك حاجة في امتك فاسئله فعلى نبينا وعليه الزواكي من الصلوة
والنوامي من التسليم والبركات فان قلت ان الله امرنا بالصلوة على نبينا عليه السلام

بقوله صلوا

بقوله صلوا عليه النبي عليه السلام بين كيفية الصلوة عليه بقوله قولوا اللهم
صل فما الحكمة في ان المسلم المصلي لا يصلي عليه بنفسه بل يسئل الله ان يصلي عليه قلت
الحكمة فيه قصور العبد عن القيام بهذا الحق كما ينبغي فالمراد بالصلوة في الآية سؤالها
من الله تعالى فالمصلي في الحقيقة هو الله ونسبتها الى العبد مجاز فان قلت ان الله امرنا بالتسليم
ايضا بقوله وسلموا تسليما فلم تركه عليه السلام في بيان الكيفية قلت ان كان المراد بيان
كيفية الصلوة بعد التشهد فهو مشتمل على السلام وان كان المراد مطلقا فالصلوة
مشتمل بحسب المعنى معنى السلام لانك قد عرفت سابقا معنى الصلوة وهو مشتمل
على معنى السلامة عن كل مكروه في الآخرة وكذلك قيل الصلوة والسلام يغني كل واحد
منهما عن الآخر ويسد مسده فيوجد الامتثال بالآية بحسب المعنى وذكر النبي عليه السلام
في الحديث الشريف الصلوة على آله ايضا لانهم انصار دينه ومشاركون له في هداية
بيننا بابلاغ شريعته فلا جرم يلزم علينا تبجيلهم بالصلوة عليهم تبعا للصلوة على نبينا
عليه صلى الله عليه وسلم وانما قلنا تبعا لان الصلوة اصالة على غير الانبياء والملائكة
لم توجد في لسان السلف كما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله فلا يذكر في حق الانبياء
فلا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا كما لا يقال ابو بكر صلى الله عليه وسلم وان كان
معناه صحيحا وكذلك لفظ السلام فلا يقال فلان عليه السلام لانه لم يعهد في الشرع
الا تبعا فاللازم علينا اتباع الشرع لا الابتداع فان قلت ان النداء بقوله اللهم كيف
يتصور في حقه تعالى لانه يقتضي سبق الغفلة منه تعالى عنه علوا كبيرا قلت النداء
في حقه لا يستعمل في معناه الحقيقي بل هو مستعمل في معناه المجازي والمراد بالنداء
غايته وهي الاجابة وقال الدماميني غايته الضراعة وفيه بحث بل الامر يشبه ان يكون
بالعكس لان يكون مراده اظهار الضراعة والمحذوف منه كلمة يا لانه لا يحذف غيرها
وهي موضوعة للبعيد وهو تعالى اقرب الينا من حبل الوريد فالنكتة فيه استقصار
الداعي نفسه واستبعاده عن مظان الزلفى وان قلنا انها موضوعة للقريب
والبعيد والمتوسط فلا اشكال ثم انه عليه السلام كرر النداء حيث قال اللهم بارك
للمبالغة في طلب الاجابة او لا كمال الضراعة وكذلك كرر الثناء عليه تعالى بقوله انك
حميد مجيد للنكتة المذكورة **الفائدة** اعلم ان الصلوة على النبي عليه السلام من

Copyright © King Saud University